وهو اخبار عن ارسال نوح عم مطلقا وانه باق من الازل الى
الابد فقبل الارسال كانت الصيغة الدالة عليه انا نرسل نوحا وبعد
الارسال انا ارسلنا نوحا وكذا في عصيان ادم عم وغيره ونظيره علمه هو
تع فانه تع عالم بوجود زيد قبل وجوده بانه سيكون وعند وجوده عليه
عالم بانه قد كان وتغيير هذه الافعال بالنظر الى المعلوم لا بالنظر الى
العالم وكذا التغير الى المخبر به لا في الاخبار ونظيره من المحسوس الا
الاسطوانة المنصوبة اذا توجه اليها انسان كانت قدامه واذا
حول ظهره كانت خلفه واذا حول يمينه كانت عن يساره
واذا حول يساره كانت عن يساره ولا تغير على الاسطوانة
وانما التغير على الانسان والى هذا الجواب اشار الشارح رحمه
الله بقوله والاخبار بالنسبة الى الازل لا يتصف بشيء من الازمنة
واذا كان منزها من الزمان كان خطابه علميا فيكون مع مخاطب
علمي بحسب زمانه وعلمه وان جعلناه اي ان جعلنا كلامه تع امرا
ونهيا وخبرا كما كان مذهب البعض الآخر فالامر في الازل لا يجب
تحصيل المامورية كالصلوة في وجود المامور اي العبد قوله لا يجب
تحصيل المامورية الخ انما يلزم السفه لو كان امر الله ونهيه في وقت
وجوده اي وقت تعلق الامر بالمكلف لامتثال فهو عين الحكمة الخ

على صدق

١١٦

على صدق السفه وجهه دربه اي المامور اهلا للتحصيل اي لتحصيل
المامورية فيكفي الامر لذلك اي للايجاب المذكور وجودا المامور
في علم الامر يعني ان الامر للمعدوم بحيث في الحال لا يجوز واما الامر
بحيث وقت وجوده فجايز او نقول بعبارة اخرى المعدوم يجوز ان
يكون مامورا بتقدير الوجود الا يرى ان المنزل على النبي صلعم كان
امرا ونهيا لمن كان موجودا ولمن يوجد الى يوم القيمة فكل من
وجد وبلغ وعقل وجب الاقدام على المامورية والانتهاء عن
المنهي عنه بذلك ولم يكن ذلك ممتنعا كذا هنا ويمكن ان يجاب عنه وهو
ان يقال ان المخبر عنه على قسمين احدهما عقلي والآخر حسي والمخبر عنه
المقارن للاخبار في الازل هو العقلي لا الحسي لان التكلم
يقتضي المخبر عنه الحسي والحاصل ان وجود المخبر عنه في علم المخبر كاف
في الاخبار ولا يقتضي وجوده في الخارج كما اذا قدر الرجل
ابناله فامره الى امر الرجل ابنه بان يفعل كذا بعد الوجود والاخبار
جد على قوله والاخبار في الازل بطريق المضي كذب محض بالنسبة
الى الازل لا يتصف بشيء من الازمنة اذ لا ماضي وان كان في صورة
الماضي بل هو اخبار محض خال عن الزمان ولا مستقبل ولا حال
بالنسبة الى الله تع لان الماضي ما سبقه التكلم والحال ما يقارنه والاستقبال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)